

شرح الأربعين النووية وزيادات ابن رجب عليها (08-85) للشيخ

صالح بن عبدالله بن حميد

عبدالله بن حميد

وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا محمد سيدي الاولين والآخرين والمبعوث رحمة للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه اجمعين والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - [00:00:00](#)

فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار لا زال الكلام متصلا - [00:00:20](#)

مع الحديث السادس والثلاثين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من قوله عليه الصلاة والسلام من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة - [00:00:41](#)

ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه هذا كله سبق الحديث عنه ثم قال صلى الله عليه وسلم ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما - [00:01:01](#)

سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده - [00:01:21](#)

ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. والحديث من رواية مسلم رحمه الله لقوله صلى الله عليه وسلم ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما نلتمس به علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - [00:01:44](#)

هذا التوجيه النبوي الكريم يدل على شرف العلم وعلى فضله وعلى الحث عليه ومعلوم ان العلم من افضل ما تتطلع اليه الهمم العالية ويكفي العلم شرفا ان يدعيه من لم يحصله - [00:02:06](#)

ويكفي الجهل ذما ان يتبرأ منه ممن هو واقع فيه لو قلت لانسان يا جاهل لغضب عليك غضبا لا يكاد يرضى بعده ابدا مع انه جاهل الجهل قبيح ومذموم يتبرأ منه كل احد حتى - [00:02:44](#)

الواقع فيه والعلم ينتسب اليه ويدعيه ويحب ان يلتصق به وان يتلقب به كل احد وهذا كاف للدلالة على فضل العلم فضلا عما النصوص من الكتاب والسنة على فضل العلم - [00:03:08](#)

والحث عليه وشرفه وشرف اصحابه يكفي في اهل العلم شرفا ان يستشهد الله عز وجل بهم في اعظم مشهود عليه وهو التوحيد وان يجعلهم اخواني يذكركم بعد ان ذكر شهادة نفسه عز وجل - [00:03:42](#)

وشهادة ملائكته شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم. قائما بالقسط لا شك ان العلم كله شريف كل انواع العلوم والمعارف شريفة حتى علوم الدنيا ما دام انها تجلب نفعا - [00:04:13](#)

اما الثواب فهذا على حسب المقاصد والنوايا لكن كل شيء يحصن عن طريق العلم غالبا يكون ذا نتائج مشرفة ويكون منضبطا بضوابط ولا يكاد يتخلف ولهذا اي انسان يحصل شيئا - [00:04:42](#)

ويريد ان يثبت للناس ويريد ان يثبت للناس انه جدير به ينسب الى العلم قال انما اوتيته على علم عنده معنا علم عندي بوجوه التجارة فما دام على علم اي انه مستحقه بجدارة - [00:05:09](#)

وقام الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله. هذا علم اخر اشرف منه الذين اوتوا العلم والايمان الامام القرافي رحمه الله ذكر في مقدمة

كتاب مقدمة كتاب الذخيرة وهو كتاب عظيم - 00:05:34

في فقه الامام مالك وقد طبع قريبا في خمسة عشر مجلدا ذكر في مقدمته فضل العلم وادابه بكلام جميل جدا كما ان الامام النووي رحمه الله مقدمة كتابه المجموع شرح المذهب - 00:06:04

ايضا كذلك استفتح كتابه جملة جميلة في اداب طالب العلم وتحصيل العلم يحسن الاطلاع عليها الامام القرافي احمد بن ادريس المالكي ذكر قاعدة جميلة يقول اهل العلم هم خير البرية - 00:06:27

اهل العلم هم خير البرية لماذا الله عز وجل يقول آآ الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الذين آآ ثم قال ذلك لمن خشي ربه جزاؤهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار فيها ابداء رضي الله عنهم ورضاهم ذلك لمن خشي ربه - 00:06:59
ثم قال في مقام اخر انما يخشى الله من عباده العلماء حصر يعني لا يحقق الخشية الا العلماء فتبين من هذا يعني خير البرية هم الذين يخشون الله. لاحظ كما هو صرح - 00:07:34

بعبارة منطقية كما يصوب احيانا مناطقه الاصوليون. بعض العبارات حتى تنتج بمقدمتين صغرى وكبرى. ثم تنتج النتيجة وخير البرية من يخشى الله والعلماء يخشون الله فخير البرية العلماء وان شئتم ان تكون صياغة العلماء يخشون الله - 00:07:54

او لا يخشى الله الا العلماء. وخير البرية من يخشى الله فتكون النتيجة خير البرية العلماء وهو استنتاج لطيف جدا واخذوا كله من مجموع الايتين انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:08:20

العلم شريف ويتطلع اليه كل صاحب همة عالية بل ان الكلب لما شرف بالعلم حل صيده وما علمتم من الجوارح مكليين واذا لم يتعلم فان صيده لا يحل وهو كلب بهيمة - 00:08:40

لما تعلم صيده وغير المعلم معلومة ان صيده غير حلا الله عز وجل يقول هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولي الاباب. ويقول انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:09:16

والنبي صلى الله عليه وسلم كما في هذا الحديث من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقه الى الجنة. ويقول فضل العالم على العابد القمر على سائر الكواكب - 00:09:46

والعالم يستغفر له كل من في السماء والارض حتى الحيتان في البحر الملائكة يستغفر ايضا لطالب العلم رضا بما يصنع كما في الحديث من حديث ابي الدرداء رضا بما يصنع - 00:10:00

وما ذلك الا لشرف العلم ولعظم اثره في الحياة الدنيا واثره على صاحبه واثره على الناس ولهذا فساد الدنيا يكون بقبض العلماء يبدأ الفساد بقبض العلماء حتى اذا لم يبق في ارض عالم اتخذ الناس رؤساء جهال - 00:10:23

جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ان الله لا يقبل العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال ولكن بموت العلماء وينبغي ان تعلموا ان المقصود بالعلم هنا العلم المقرون بالعمل وهذه قضية مهمة جدا ودقيقة - 00:10:50

ولهذا تمتلى الدنيا بالعلوم ولا تكاد تنقطع العلوم العلم مجرد المعرفة بالاشياء والبصر بها هذا قد لا ينتهي وقد يكون موجود في مم كثيرة وانما المقصود العلم بالعمل الذي معه العمل - 00:11:16

ومن اجمل اللطائف المستنتجة في قوله تعالى في ذم طوائف من اهل الكتاب ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانيه لاحظ دقة التعبير القرآني ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانيه. يعلمونهم - 00:11:39

ويقرأون ويقرأون ويكتبون امانيه بمعنى قراءة لا يعلمون الكتاب الا قراءة يعني مجرد تلاوة لا يعلمون الكتاب الا امانيه وانهم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب الى اخره فهم يكتبون ويقرأون - 00:12:09

ويعرفون لكنهم ليسوا علماء وصفهم الله بان اميون وهذا مفهوم يجب ان يترسخ ما يسمى بمكافحة الامية وما يسمى القراءة لا شك انه مراحل طيبة لكن ما وراءها ماذا بعد ذلك - 00:12:29

مع الاسف ونؤكد على ونشدد على الاسف انكم تلاحظون ان معرفة القراءة والكتابة انتشرت في الناس في هذا العصر معرفة القراءة والكتابة انتشرت في الناس ولا يكاد الطفل يبدأ سن التمييز - 00:12:52

الا وقد التحق بالمدرسة ولا يكاد يبلغ الثامنة الا وهو يقرأ. يقرأ ويكتب وانظروا كم في العالم كله كم انتشرت هذه المدارس النظامية؟
وكم ينتظم فيها من هؤلاء الاطفال بنين وبنات - [00:13:19](#)

يقرأون ويكتبون فشو القراءة والكتابة ومعرفة القراءة والكتابة. بل حتى قراءة العلوم ومعرفة المعارف هذا لا يكفي ابدا ولا يسمى صاحبه عالما ولا متعلما على النحو المطلوب بل لا يزال في - [00:13:39](#)

حسب التعبير القرآني لا يزال اميا ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى اذا ما هو العلم العلم هو الفقه والعمل مجرد ترديد وكما يقال فك الحرف وان تحسن تقرأ وتكتب وليس من وراء ذلك اي فائدة لا تحسب لا لا تنظر لا تنظم لا في سلك المتعلمين ولا في سلك المثقفين - [00:13:57](#)

الحقيقة ولا في سلك العلماء ليس عالما الا من عمل ولهذا جاءت المقولة المشهورة عن السلف من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم وهذه دقيقة من عمل بما علم - [00:14:27](#)

اورثه الله علم ما لم يعمل. مع ما لم يعلم وهي دقيقة جدا الصحابة رضوان الله عليهم كانوا اذا قرأوا عشر آيات لا يجاوزونها لا يجاوزونها حتى يعملوا بهن وقال السلف ايضا - [00:14:51](#)

انها لا لا لا لا تحفظ السنن الا بالعمل فاي سنة تعلمها لا تحسنها ولا تتمكن منها ولا تستفد الا اذا عملت بها العلم بما بلا عمل لا يفيد البتة - [00:15:10](#)

حتى في علوم الدنيا الاعداء والكفار الذين بلغوا ما بلغوا في علومهم الدنيا المادية والديوية هذه العلوم التي عرفوها طبقوها ولا يزالون كما يقال يطورون انفسهم ويتوسعون في معارفهم ويعملون بما تتوصل اليه النتائج العلمية. فحتى وصلوا الى ما وصلوا اليه من امور لا شك انها في نتائجها محدودة - [00:15:33](#)

ومثمرة ومنتجة بينما كثير من الدول التي تسمى نامي او متخلفة عندها متعلمون حتى في العلوم التي عند الكفار. لكنهم لا يطبقون اصلا ليس عندهم الاستعدادات وليس عندهم الامكانيات وليس عندهم المعامل والمختبرات وانما - [00:16:05](#)

يأتي وقد حمل شهادات من تلك الجهات وعنده في رأسه من العلوم والمعارف لكنه لا يطبقها ولا تسمح له الظروف ولا يمكن ثم لا يزال امي حقيقة اميون الدولة والبلد التي لا تزال امية ولا تزال عالة على غيرها - [00:16:30](#)

لانه لا ليس هناك علم على الحقيقة الا ما عمل ومنهم امي لا يعلمون امي لا يعلمون الا كتاب الا الاماني. فمجرد القراءة هذي لا تفيد. ولا تخرج من الامية - [00:16:51](#)

على معنى ان امنيتهم الفكرية باقية وان امنيتهم في الفقه باقية واميتهم في العمل باقية وامنيتهم لم يستفيدوا اي شيء من هذه بمجرد ان ان قرأوا وكتبوا هذا جانب - [00:17:12](#)

والجانب الثاني وهو مهم جدا خاصة فيما يتعلق العلوم المعاصر او حتى ان شئتم اوضاع الدول فيما يتعلق الوقت الحاضر والمعاصر كما قلنا فشئ التعليم كثيرا انتشر في الناس ما يسمى بالوعي - [00:17:31](#)

بحيث انهم يرون ان فعلا لا بد من اولادهم ان يلحقوهم بالمدارس وصار هناك ما يسمى بالضغط الاجتماعي بحيث ان الولد اذا ما دخل مدرسة يعتبر هذا اكبر العيوب. عيب ان الولد ما يدخل مدرسة. لا - [00:18:05](#)

ولا بنت وتجد الناس نضغط على انفسها وتضغط على اه مدخولها وعلى مواردها وهذا يتحدث الى هذا وهذا الاقارب وهؤلاء الجيران وهذا حصل شهادة وهذا ما حصل شهادة الى اخره فصار - [00:18:20](#)

بشكل عجيب وتكالب على التحصيل النحو الذي سوف نذكر وصار هناك ضغوط اجتماعية وصار هناك احساس بالعيب ان الولد ما يلتحق بالمدرسة الى اخره اي مرحلة من مراحل التعليم بل حتى يحاول الاب ان يبذل ما وراءه ودونه - [00:18:37](#)

يرقي ابنه في سلم التعليم حتى يصل اذا تيسر ارقى الشهادات اذا صار عند الناس نوع من لا ادري هل نسليه احترام العلم او ما يسمى تقديس العلم وان كنت - [00:18:55](#)

لا ارى استعمال كلمة تقديس لكن من باب التقدير لان التقديس آ امر شرعي بمعنى انك لا لا تستطيع ان تكسب القداسة لشيء انما

الشيء لا يكون مقدسا الا حسب النص - 00:19:18

ولكن مع الاسف فعلا وصل الحال في كثير من الامم الى انهم عظموا العلم لذات العلم ما معنى ذلك يعني انهم توجهوا الى هذا العلم واقحموا اولادهم وادخلوهم في التعليم الموجود - 00:19:35

على حسب التنظيم المعاصر ثم لم ينظروا في شيء بعد ذلك فصاروا يمجدون العلم لذات العلم ما وراء ذلك من التزام من اخلاق هذا ابدا لم يفكروه فيه البتة فصاروا يقذرون حامل الشهادة - 00:20:05

بقطع النظر عما يملك من فكر وعن ما يملك من استقامة وعن ما يملك من خلق كريم وصاروا يقبحون الامية ولا شك ان الامية طبعا غير محمودة. العلم لا شك انه ممدوح ومقبول - 00:20:31

لكنهم يقدمون هذا الم تعلم عن الام وان كان هذا الم تعلم مجرم وخبيث كما قلنا في بعض التوجهات حتى الحادي وزنديق وقد يكون علماني وقد يكون مجرد انه يحمل - 00:20:49

شهادات او انه ترقى في سلم التعليم على حسب ما هو عليه ولم ابدا البتة يربط بين العلم والاخلاق وبين العلم والتربية ابدا ومن هنا كانت الانتكاسات بينما كان يجب - 00:21:11

انه فعلا يرتبط العلم بالعمل هذه واحدة وكان يجب ان ننظر كل امة ونحن هنا نخاطب امة الاسلام ان ننظر ماذا تريد ما هي اهدافها امة الاسلام لها دستورها ولا احكامها ولا اخلاقها التي لا يجب ابدا البت ان تتزحزح عنها ان كانت تعتز بدينها - 00:21:30

بل حتى الكفار على مختلف مللهم اي امة تحسون انها مستقلة استقلال حقيقيا لا يمكن ان ترضى ان تستجلب التربية لانهم يرون ان التربية هي تنشئة الجيل على الاخلاق التي تريدها الامة - 00:22:01

لاحظوا هذا التعبير التربوية هي تنشئة الجيل على الاخلاق التي تريدها الامة هذه هي التربية الحقيقية بمعنى ان الامة اذا كانت واعية واذا كانت صادقة مع نفسها واذا كانت تعرف طريقها - 00:22:29

ماذا تريد حينئذ تنشأ اولادها وجيلها على ما تريد لا انها تتركهم هكذا ويستلمهم كل احد مع الاسف ان كثيرا من اقطار الشعوب الاسلامية سلمت اولادها لهذا لهذه المدارس ماذا تلقوا؟ تلقوا امورا صاروا وبالا على الامة - 00:22:53

وظهرت لهم انتماءات واتجاهات كلها تتجه نحو الغرب وصار في الامة خذل كبير وضاعت وذابت واصبحت وهم يظنون ان العلم نور وان العلم يؤدي كما يقول للاستقلال صار كله تبعية - 00:23:17

لانهم تربوا ماذا وتعلموا ماذا كانت المناهج والعلوم التي درسوها كلها تمجد الكفار وتمجد الاعداء وكانت توجهاتها فعلا بحيث اصبحت الامة ليس عندها جيل وليس عندها فعلا يتحمس الحقيقي وان وان تحمسوا لقضية وطنية مع انه كذابون - 00:23:36

اي وطنية وانت ترى في كثير من الشعوب وفي صحفها واعلامها كله اعجاب بالكفار وسير على نهج الكفار شاء وما بو بل لم يستطيعوا ان يتخلصوا من من رفقة الكفار - 00:23:58

لانهم تعلموا تعليما صنع على اعين الكفار ومناهج صنعت على اعين الكفار وانما التعليم الحقيقي والتربية الحقيقية ان تعرف ماذا تريد وتنشئ اولادك على ما تريد وامة الاسلام تعرف ماذا تريد اذا توجهت الى دينها - 00:24:14

وهذا هو الاستقلال الحقيقي ولهذا اي دولة اي دولة استطاعت كما يقال ان تقف على قدميها وان تستقل بنفسها وان تبني ابنائها بنفسها ابدا لا يمكن لها ان تكون لها تربية معينة لا بد انها تخالف ما عليه الآخرون حتى تكون فعلا يحس ابنائها بالاستقرار -

00:24:43

الحقيقي وان لهم اهدافا يسيرون نحوها اما ان تحس ان المناهج والتربية مآلها تجدها تنحى منحى تقديس الكفار والعجاب بالكفار انه لا صالح الا ما جاء من الكفار مشكلة ولهذا اكثر ابناء المسلمين المتعلمين - 00:25:05

كلهم ليس له عن قناعة في الدين ولا بتحكيم الشريعة ولا بالالتزام بادب الاسلام ولا بالحجاب ولا بالاخلاق ولا بالفضائل وانما كل هذا يرون انها فعلا تراث قديم او حتى اه تقاليد بالية - 00:25:29

بينما معلوم ان كل الذي عند الكفار وباء حقيقة فيما يتعلق بالاخلاق كله وبال. وما زادهم الا خبالا ووبال هذا كله يجسد لكم معنى

العلم والعمل ماذا اريد من العلم - 00:25:46

واذا لم يكن العلم يقود الى العمل اذا بيقى في دائرة الامية وهذا مهم جدا فعلا في ان نعرف مفهوم الامية. اما ان نظن ان الامية

مجرد ان نحسن القراءة والكتابة هذا غير صحيح - 00:26:05

ابدا غير صحيح في في تعريف دقيق اذا العلم الذي نتحدث عنه والعلم الممدوح هو العلم الذي يتبعه عمل بل نحن نتحدث عن

العلم الذي يقصد به وجه الله عز وجل - 00:26:21

النبي صلى الله عليه وسلم يقول من التمس من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك طريقا السلوك نحتمل معنيين اما السلوك السلوك

الحقيقي بمعنى ان الانسان يرحل في طلب العلم - 00:26:37

ويضرب شرق الارض وغربها يتعلم هذا ينطبق عليه الحديث. من سلك طريقا رحل في طلب العلم الى عواصم الاسلام مع عواصم العلم ودور العلم والفكر الاسلام من اجل ان يتلقى ويتزود. وتعلمون ان علمائنا واسلافنا رحمهم الله من اهل العلم كانوا يرحلون الايام

والشهور والسنين - 00:27:01

يضربون الابل واكباد الابل في سبيل ان يسمع حديثا او ان يروي كتابا لشيخ او لمؤلف فهذا ممن لك طريقة او انه سلك سلوكا معنويا

بمعنى انه اكب على التحصيل واكب على الدراسة وعلى التعلم في فنون العلوم المختلفة - 00:27:31

فقها وحديثا وتفسيرا وقرآنا وعلوم القرآن وسنة وعقائد ونحو ذلك. هذه كلها طرق يسلكها ليزداد معرفة وعلمنا وايماننا من سلك

طريقه يلتمس فيه علما مما يدل على ان العلم يحتاج الى بحث - 00:28:01

الى تلمس والى جدية ولا شك انه مهما بذلت من وقت ومن جهد ومن عمر فلا يعتبر غاليا في سبيل تحصيل العلم العلم عزيز وغالي

وافضل ما تصرف فيه الاوقات - 00:28:27

والعلم لا ينتهي الله عز وجل يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا خطاب لكل البشر كل البشر بعلومهم ومعارفهم كله لا يساوي الا قليلا

وكل ما ترونه من علوم واكتشافات وانواع نظرية وعلمية وادبية الى اخره ودراسات كل هذه داخلة في - 00:28:49

وما اوتيتم من العلم الا قليلا والانسان يفني عمره ولا يكاد يحصل الا قليلا اكيد الله سبحانه وتعالى بفضله ورحمته يثيب ليس على ما

حصلته وانما بفضله ورحمته على قصدك ونواياك واجتهادك - 00:29:15

ولهذا من ظن انه قد علم فقد جهل لا ينتهي ويحس اهل العلم كلما ازدادوا ولهذا يدرك هذا طلبة العلم الانسان اول ما يبدأ في

التحصيل عنده نهم ثم في مراحل الاولى - 00:29:37

يحس انه يظن انه قد حصل كل شيء ولهذا بعض الطلاب في اول مبتدأ العلم عندهم حماس وعندهم نقاش ويظنون انهم قد حصلوا

كل شيء وقد يكون عنده من العنف وقد يكون عنده من الردود حتى وهذا من الخطأ - 00:29:57

لا ينبغي لطالب العلم ان يتسرع في التأليف لا ينبغي لطالب علم ان يؤلف وهو صغير لانه في اول التلقي يظن انه قد حصل كثيرا

لانه خالي الذهن فحصل علما هنا وهنا او نصوصا هنا وهنا او بعض فقه هنا وهنا ظن انه قد حاط بكل شيء - 00:30:13

ثم اذا ترقى خمس عشر سنوات بدأ يكون واقعيا ويدرك فعلا ان العلم بحر لا ساحل له ولهذا كلما تقدم الانسان في العلم تواضع وفيه

ادرك انه لم يحصل شيئا - 00:30:34

وان العلم لا ينتهي ولهذا يحسن فعل الانسان ان لا يتعجل لا في فتوى ولا في تأليف ولا في طرح اراء الا بعد ما ينضج بعد ما يرى لان

الانسان اول ما يبدأ في العلم - 00:30:49

يظن انه قد حاط بكل شيء تجده يتعجل فتوى يتعجل اشياء ويسارع بالرد على العلماء ويسارع بالنقاش بينما اشياء لم يحط بها بعد

واذا قطع سنين بل حتى السنين نعم - 00:31:03

يعني قد تصل عشرات السنين حينئذ يدرك فعلا انه كان متعجلا اخوانا في اشياء كثيرة لم يطلع عليها واموره كلها كانت كانت كان

ينبغي ان تضبط سلوكه وان تحدد طموحه - 00:31:20

او جموح العلم لا ينتهي والعلم واسع من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وهذا من اعظم ما يحث طلبة

العلم على التحصيل سهل الله له به طريقا الى الجنة - [00:31:36](#)

هذا الطريق الى الجنة اما ان يكون لان طبيعة العلم الانسان اذا وفقه الله عز وجل لعلم صالح وبخاصة اذا اتبع العلم العمل غالبا يؤدي به الى التدين ويؤدي بي الخشوع - [00:32:05](#)

ويؤدي به الى معرفة الله عز وجل. وطبعا افضل العلوم العلوم المتعلقة بمعرفة الله عز وجل ولهذا اول ما ينبغي لطالب العلم ان يتعرف العلوم المتعلقة بالله عز وجل وبخاصة ما يتعلق باسمائه وصفاته - [00:32:23](#)

لان الم تعلم اذا عرف الله سبحانه وتعالى من اسمائه وصفاته ازداد له حبا وخشية وخضوعا صار مسلكه العلمي مضبوطا بالخوف وبالخشية الرجاء بما عند الله سبحانه وتعالى وحينئذ يكون هذا العلم طريقا الى الجنة - [00:32:40](#)

على انه نادي قد يتسع لنا الوقت في هذه الجلسة او جلسات قادمة نتكلم على اداب طلب العلم وهي مهمة جدا لكن نشير فيما مناسبة الان هناك مقولة مشهورة ينقل عن - [00:33:10](#)

بعض السلف بعضهم ينسبها الى ابن المبارك وبعضها ينسبونها الى القاضي حياط وبعضها ينسبها الى غيرهما وبعضهم حتى يؤخرها الى ابن القيم ولكن يبدو ان قبل ابن القيم وهي المقولة المعروفة طلبنا العلم للدنيا فابى الا ان يكون لله - [00:33:34](#)

طلبنا العلم للدنيا فابى الا ان يكون لله هذا يوضح بعض الايضاح من سلك طريقا يلتمس به من سهل الله به له به طريقا الى الجنة احيانا فعلا طبيعة الانسان الصغير - [00:33:54](#)

اول ما يبدأ في مراحل العلم يبدأ عنده طموح وحيانا قد يشوب نيته ما يشوبها يحب ان يكون العلماء ويحب ان يكون اصحاب العمام ويحب ان يكون صاحب شهادات ويحب ان يكون هذا شيء امر غالبا لا يكاد يسلم منه احد - [00:34:14](#)

وقد اشار اليه النووي رحمه الله في مقدمة المجموع في اداب طالب العلم يقول لا ينبغي في طالب علم ان يكون هاجس الرياء مانعا له من التحصيل فان طالب العلم وهو صغير له طموحات - [00:34:35](#)

وقد يكون له نوايا دنيوية من حيث حب الظهور ومن حيث آآ التطلع الى ان يكون مثل فلان ويكون له قبول وان يكون له كذا امر يعني نوع من الاشياء الدنيوية - [00:34:54](#)

وكذلك اشار اليه ايضا في القرافي في مقدمة الذخيرة قال هذه غالبا تصاحب الانسان في اول الطلب اول الطلب يصاحبه هذه التطلعات وتصاحب هذه النوايا يحب ان ان تنصرف الوجوه اليه - [00:35:08](#)

وان ينصرف الناس اليه وان اه يتزين بزي العلماء وان يحب يصنف مع العلماء والى اخره لكن لا ينبغي له لا ينبغي ان مثل هذا الهاجس ان يمنعه من التحصيل. لان الامام النووي يقول الانسان كلما تقدم - [00:35:30](#)

خف هذا عنده لماذا؟ اولا لانه يتسع علمه والامر الثاني انه غالبا سوف يطلع على التراجم وعن اسفير العلماء وكلما قرأ في سير العلماء زاد تواضعا لانه سيرى الصلاح في اهل العلم وسيرى التواضع فيهم وسيرى الاخلاص وسيرى اشياء كثيرة بحيث تجعله فعلا يكون واقعي - [00:35:52](#)

نيته ويتهدب حاله ومن هنا ينبغي ان يقال لطلبة العلم انه لا شك انه ينبغي ان تدفعوا هذا الهاجس ولكن لا ينبغي ان يكون مانعا لكم من الانطلاقة في التحصيل والجد - [00:36:15](#)

فاذا العلم باذن الله يقود الى الجنة ولو كان في مبتدأ تشوبه بعض النوايا وتشوبه بعض التطلعات لكنك استمر في التحصيل وفي الجدية غالبا باذن الله اذا تقدم بك السن عشر خمسطعشر سنة - [00:36:32](#)

تكون واقعي وتصلح النوايا ان شاء الله من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة ولا شك ان الذي يعبد الله عز وجل على علم - [00:36:51](#)

ويدعو الى الله على علم هذا هو المطلوب بل هذا هو طريق الجنة المفروش العابد ايضا الذي يعبد الله على جهل فهذا غالبا مسالك منحرفة ومن جاء الابتداع وما جاء الا عن طريق الجهل - [00:37:09](#)

والهواء امران اما جهل واما هواء بينما اذا كان هناك علم صحيح والتصق العلم بالكتاب والسنة يؤدي الى الانضباط ويكون طريقا الى

الجنة ولهذا في المحاجة التي ذكرها الله عز وجل بين المجرمين والمؤمنين في - [00:37:27](#)

آخر سورة الروم آيا ما تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون. وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث - [00:37:54](#)

فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون دل اهل العلم والايمان هم الذين يعرفون الطريق الصحيح فلا بد ان يقترن العلم بالايمان. وطبع طريق الجنة العلم الذي يؤدي الجنة هو العلم المصحوب بالايمان - [00:38:17](#)

من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة لعلنا نتوقف عند هذا القبر لان الجزء المتبقي قد يأخذ منا وقتا طويلا وما تبقى نتركه اسئلتكم ونكتفي بهذا القدر - [00:38:36](#)

وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم هل الطواف بعد العمرة مستحب او سنة واذا كان نعم فهل يجوز لي ان اطوف اكثر من سبعة اشواط نعم الطواف مستحب في البيت مستحب وطهر بيته للطائفين - [00:38:56](#)

والعاكفين ولاية الاخرى الطائفين والقائمين الطواف والبيت مستحب وهو اذا طاف الانسان لابد ان يطوف سبعا لا يكون الطواف الا سبعة اشواط واذا اردت ان تطوف مرة اخرى فتطوف سبعة اخرى - [00:39:18](#)

ولكل سبعة ركعتان. لكل سبعة اشواط ركعتان ما حكم لبس النعلين ذات المخيط للمعتمر لا مانع ما دام انهما نعلان وليس خفين فتلبس ولو كان فيها مخيط لو كان فيها مخيط - [00:39:38](#)

انما الممنوع ان يلبس الخف لمن كان يجد نعلين فلا يلبس الخفين ما الرأي في كتابة الوصية وما صحة حديث ما من امرئ مسلم عنده شيء يوصي به نعم هذا حديث صحيح - [00:40:03](#)

هذا حديث صحيح وينبغي للانسان فعلا اذا كان اذا كان عنده شيء يوصي به عنده شيء يصيبه بمعنى اما ان يكون عنده قصار يوصي لهم بمعنى يضع وصيا عليهم او ان تكون عليه ديون - [00:40:18](#)

او على مستحقات سواء لله او للناس الحقوق التي لك الزكاة والكفارات والنذور اذا كان ما اداها والتي للناس الديون الذي له والذي عليه واذا كان له صغار يوصي عليهم من يتولى امرهم - [00:40:36](#)

لكن طبعا لا يسيء لهم مالا اذا كان ورثة لا وصية لوالده. انما الكلام يوصي لهم بمعنى من ينظر فيهم. ومن يكون وصيا عليهم ويقوم بشؤونهم. ما دام مرحلة الصغر هذا هي وظيفة الوصية. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عنده شيء يوصي به. اما اللي ما عنده شيء لا يحتاج الى ان - [00:40:57](#)

هل يوجد دعاء خاص عند رؤية بيوت مكة؟ لا ليس هناك دعاء خاص طبعا الدخول اي بلد تدخلها تدعو بالدعاء المعروف الذي كان يدعوه النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل بلدا - [00:41:17](#)

يقول ايون تائبون عبدوا لربنا حامدون آ ويكبر ايضا اللهم رب السماوات السبع ورب كل شيء ومليك ورب كل دابة عند الاخرة اخذ بناصيتها وتسأل الله من خير هذه البلدة وخير اهلها وما فيها ونحو ذلك - [00:41:32](#)

ذلك هذا في كل بلد ولو سألت الله عز وجل الاقامة في بيته المجاورة هذا طيب معلوم ان البقاء في مكة والمجاورة فيها بقصد التعبد آ ما فيها من فضل هذا لا شك انه من الامور المطلوبة وهذه من خصائص مكة - [00:41:51](#)

هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يكبر على كل شرف من الارض هو المقصود على كل شيء نعم هذا في السفر الشرف المكان المرتفع اذا علا كبر هذا ايضا مطلوب - [00:42:12](#)

ومستحب اذا اذا علا شرفه بمعنى مر بمكان مرتفع طريق مرتفع هضبة جبل الى اخره وحتى اذا هبط واديا ايضا هل يجوز جمع انواع الاذكار في دعاء الاستفتاح الركوع والسجود - [00:42:29](#)

لا فيما يتعلق بالاستفتاح الدعاء الخاص به ولا يجمع اما نقول اه سبحانك اللهم وبحمدك تبارك وتعالى جدك او الدعاء الاخر شغله اللهم حنيئة وعن المشركين اللهم عاد بيني وبين خطاياي الى اخره - [00:42:47](#)

وهذا ارجح طبعا من حيث الحديث لكن اذا تبي هذا وهذا لكن لا يجمع بينهما اه فيما يتعلق بالركوع الركوع الاصل انه يعظم فيه

الرب. النبي صلى الله عليه وسلم قال في الركوع عظموا فيه الرب - [00:43:22](#)

والسجود اكثروا فيه من الدعاء يقول في الركوع سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا ولو زاد فانه مشروع وكذلك يقول في الركوع والسجود سبحانك اللهم وبحمدك - [00:43:37](#)

اللهم اغفر لي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وفي الركوع في السجود يتأول القرآن تقول عائشة في قوله اذا جاء سؤال الفتح ورأيت الناس يدخلون في فسبح بحمد ربك واستغفره - [00:43:53](#)

فسبح بحمد ربك واستغفره. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الركوع والسجود سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يقول وفي الركوع والسجود مع مع انكم مع ان هذه كما تلاحظون تتضمن دعاء - [00:44:09](#)

يقول انا من منطقة خارج مكة ودفعت زكاة الفطر لجمعية البر هناك هنا في مكة فما رأيكم؟ لا مانع لا ما عندك لكن يخرجوها تدفعها توكلهم في اخراجها يخرجوها يوم العيد - [00:44:23](#)

حكم الاضطجاع بعد ركعتي الفجر الطباع على اضطجاع على الطباع هذا يتعلق بالاحرام والاضطجاع هذا اه جاء في احاديث فبعضهم حمله على استحباب وبعضهم حمله على العادة بمعنى انه قال ان هذه عادة او ان النبي - [00:44:43](#)

صلى الله عليه وسلم كان متعبا او باثر صلاة الليل او نحو ذلك. وبعضهم استحبه. ولو ان الانسان اتى به في بعض الاحيان فهذا طيب هل الركعتان اللتان تصليان بعد الاشراق هما ركعتا الضحى؟ نعم. من صلاة الضحى - [00:45:04](#)

يوجد بعض الناس من يقول بانها يجوز استمتاع كل من الزوجين بعضهما الى اخره ما الحكم؟ هذا الاصل نعم انه يجوز لكن ما سأل عن السائق احيانا طبعاً لا يبقى بالتحريم لكنه مستكره عند بعض الناس - [00:45:19](#)

هذا امر مستكره وقد لا يقوله كل احد لكن لا لا يقطع طبعاً بالنهي عنه هو نوع من الاستمتاع آ الاصل فيه هو الجواز. هذا سؤال جيد على كل حال ساقراه - [00:45:36](#)

كان طبعاً الجواب عنه لن ان اجيب عنه بدقة على كل حال. لكن ساجيب جواباً عاماً حتى يعني يقول لاحظت بعد انتهاء الدرس انك تخرج بدون صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس - [00:45:51](#)

ولا يخفى فضلها في هذا الوقت ولا سيما الى اخر الاسبوع الى اخره جزاك الله خيراً لك على كل حال لا ادري يعني آ قضية انا لا اتحدث عن نفسي ماذا فعلت هل اصلي او لا اصلي - [00:46:10](#)

لكن قد يكون من حسن الظن يعني يمثل هذه المواقف لماذا لا تفترض الانسان قد يصلي في بيته الصلاة كما تعلم في صلاة الرجل في بيته افضل الا المكتوبة ونحو ذلك - [00:46:23](#)

وبخاصة ايضاً اذا كان هناك يعني ما ما يسوغه ان الانسان الظروف يخرج مع مجموعة جزاهم الله خيراً لهم قد يكون لهم حوائج ولهم اسئلة الى اخره مما يمنع مثل هذا - [00:46:44](#)

على كل حال السؤال جيد ولكن التي وراء ذلك ينبغي ان تكون في الذهن ونحن في بلد لا يزال الثأر القبلي قائم فيه ولا نحب ذلك لما فيه من ارتكاب المخالفات الشرعية - [00:46:57](#)

فهل يجوز لمثلاً دفاع عن نفسي اذا نصب لي كمين من قبيلة معادية علماً بانني اتجنب ذلك ما استطعت وهل يجوز الانتقام من القاتل بقتله دون الرجوع الى المحكمة الشرعية في ذلك البلد الى اخره لانه قد - [00:47:15](#)

تسمحوا القوانين الوضعية من القتل داخل اي النفس بالنفس ولا شك ان الانسان يدفع الصائل الانسان يدفع الصائم لكن يدفعه باهون الاسباب قدر ما يستطيع يدفعه باهون وجلسا لسا يعني آ - [00:47:35](#)

ويستسلم هذا شيء اخر بمعنى تحمل هذا وقصد الله وعدم الايذاء هذا له فضل عظيم لكن ان يدافع عن نفسه مشروع مشروع ان الانسان يدافع عن نفسه من قتل دون ماله وعرضه ونفسه فهو شهيد - [00:48:00](#)

والانسان يدافع لكن العلماء قالوا ينبغي ان يدفع باهون قدر ما يستطيع اذا كان يدفع بالكلمة فيندفع بالكلمة اذا كان يندفع بالدفع باليد يندفع واذا كان بضرب خفيف يندفع بقدر يبدأ بالخوف ثم يتلقى - [00:48:19](#)

الحال الى ان قتله لا شيء عليه لكنه لا لا لا يعتمد قتله وانما يعتمد الدفاع عن النفس هذا مشروع ولكن لا شك ان اذا كان الانسان له مقام وله وجهة بحيث انه يستطيع فيه ان يؤثر او آآ يقضي على هذا النوع من الصراط القبلية اما عن طريق الدعوة او عن طريق الخطابة او عن طريق - [00:48:35](#)

النشرات او عن طريق تجمع الشخصيات المؤثرة في القبيلتين او في القبائل ينبغي انه لا شك انه يقضى على هذا اول مسلك جاهلي ومسلك فعلا بدائي ويدل على اه قلة الوعي والفقه لا لا في الدين ولا في امور المجتمع ولا فيما - [00:49:03](#)

يعود الى الامة او المجموعة اه بالصلاح والخير والامن والطمأنينة ما حكم البيع والشراء في مكة وتجري المنازل وبما يتعلق بالدور والاراضي هي التي كانت محل خلاف هل يجوز بيع الاراضي ودوه في مكة؟ محل خلاف ولكن - [00:49:23](#)

المعمول به طبعا هو انه يجوز بيعها ولا يسع الناس الا هذا. لا يسع الناس الا هذا اه نحن شباب في وظيفة ويقوم واحد منا بجمع الفي ريال لواحدة تسمى جمعية شهريا وكل شهر - [00:49:46](#)

يأخذها واحد منا ارجو انه لا شيء فيها ولا بأس بها ان شاء الله هل يعذر الجهل بجهله في الامور العقائدية واذا كان هناك قطن الاقطار لم يأتيه الاسلام ولم يصل اليه هل وهل هم اهل فترة - [00:50:05](#)

تختلف الاشياء التي يعذر بها العذر بالجهل يختلف اعضاء الاسلام الكبرى هذه لا يعذر الجهل بها سواء كانت اصول او فروع الصلاة الزكاة الحج الشهادتان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. دين الاسلام - [00:50:25](#)

القضايا الكبرى هذه لا يعذر الخمر الربا وان كانت بعضها فروع وبعضها اصول هناك جزئيات يعني تختلف بل حتى نفس العالم ليس هناك عالم يدعي انه احاط بالدين كله حطب العلم كله - [00:50:50](#)

ومن ظن انه قد عليه فقد جهل اذا كنا فعلا نصح ونفترض ان العالم طبعا لا يعلم كل شيء وانه يخفى عليه حتى في دقائق العقائد اذا نقول يمكن ان يعذر بالجهة حتى في العقائد - [00:51:09](#)

اذا كانت من الاشياء التي فعلا يتصور ان تنبو عن الذهن ويتصور انه فعلا قد لا يطلع عليها لا يمكن ان يذهب حتى في العقائد اذا كانت من الامور التي فعلا - [00:51:25](#)

آآ وبخاصة اذا كما قلنا ان نفس العالم انت ما تعتقد ان عالم العلماء يعلم كل شيء حتى في باب العقائد بل حتى ولو كان تخصصه عقيدة تعلم انه في امور لو عرضتها عليه ما عرفها - [00:51:39](#)

بل حتى هو لن يقول لك انني متخصص عقيدة ما في شاذة ولا فادة ولا في العقيدة الا اعرفها. ما يزعم هذا لكن قضايا الاسلام الكبرى هي التي لا يعذر الجهل بها - [00:51:52](#)

اما فيما يتعلق لو افترضنا ان هناك يعني منطقة كما يقول لم اه تعرف الاسلام ولم يصل الاسلام هل من هالفترة؟ قد يكون ذلك. اذا افترضنا فان هناك اه منطقة لم يبلغها الاسلام ولم تبلغها الدعوة ولم يعرفوا ينطلق - [00:52:05](#)

عليهم هذا هل يجوز للمعتكف ان يذهب الى بيته العشاء والسحور او تغيير الملابس لا مانع يذهب له ان يذهب ذلك. هذه تسمى حاجة الانسان فحوائج الانسان يذهب اليها ما دام انه لا يستطيع ان يؤمنها - [00:52:20](#)

المعتكف وهل ينزل في المسجد خصوصا مكان؟ لا. ما دام انه داخل المسجد لم يخرج منه فهو في معتكفه. لكن ان يلتزم مكانا قد يكون احسن من حيث انه هو - [00:52:40](#)

ادعى لاستجماع الفكر واستجماع الذكر والقراءة لان التنقل هذا قد يكون فيه مشغلة كلنا نأكل من هذه السفرة على اساس انها مودة ومحبة بين المسلمين ومن باب اذا دعيتم فلبوا - [00:52:53](#)

اما اذا كان هناك اوساخ اموال الناس كما ذكر بالامس فان الامر سيختلف كثيرا ايش افطرنا على هذه الموائد رجل يضحى لا هي المشكلة انه فعلا يعني هي اكثرها وضعت للمحتاجين - [00:53:09](#)

ووضعت صدقة اما اذا كان لا ليست صدقة كما لو كان مثلا آآ اخوانك واصدقاؤك ومعارفك وجيرانك كنتم جلستوا على مائدة هذا غالبا لا صحيح فيها ما ذكرت من المودة والمحبة - [00:53:34](#)

لكن غالبا اللي اللي يوضع واللي كما تلاحظ ايضا حتى احيانا قد يوزع على حاشية المطاف او على الممرات او حتى في الساحات هذا الحرم احيانا فيه اشياء توزع والمحسون كثير - [00:53:52](#)

وجزاهم الله خيرا وتقبل الله منا ومنهم. لكن غالبا قصدوا بها انه سيأخذه المحتاج بان يتعفف الانسان هذا هو الذي قصدنا بالامس معلومة ان التهجد انما يكون بعد قيام النوم - [00:54:06](#)

فماذا يكون التهجد في رمضان؟ هل يقول تهجد ام صلاة الليل؟ لان كثير من الناس ما ينام قبل التهجد لا هو التهجد يبدو ليس مرتبطا بالضغط بان بان يسبقه نوم انما الذي يبدو انه يرتبط بالزمن - [00:54:20](#)

فترة التي بعد منتصف الليل تسمى تهجد تسمى تهجد من حيث انها وجود بمعنى ان الانسان الاصل فيه ان يكون نائما فلم ينم. لكن ليس بالضرورة ان يسبقها نوم لكن كان هذا هو اصله. رجل متزوج عنده عشرة ابناء - [00:54:35](#)

وليس عندها مصدر رزق ولا يستطيع ادخال اولاده المدرسة لشدة فرقته. ويريد ان يوقف انجابه فهل هذا يجوز هو اذا كان المقصود بايقاف الانجاب بمعنى ان ان كقطع الرحم مثلا - [00:54:55](#)

او ان تتناول الزوجة دواء يقطع النسل بكلية هذا لا يجوز اما اذا كان المراد بمعنى انه كما كان اذن به النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة بما تعلق بالعزل - [00:55:12](#)

او ما يكون يقوم مقام العزل الموانع المعاصرة هذي تقوم مقام العزم لانهم كانوا يعزلون من اجل عدم الانجاب كنا نعزل القرآن وينزل فلم يأمرنا ولم ينهنا واذا كان على هذا النحو ومعلوم ان الامر قبل ان يتخلق الشيء وقبل ان يحى - [00:55:30](#)

هذا مرخص فيه لكن انا الجهة الفردية ليس على مستوى الدولة ولا على مستوى التنظيم المجتمعي لا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم حث على التناسب وعلى التكاثر وقال تناسلوا - [00:55:50](#)

تكاثروا فاني مكاثركم الامم يوم القيامة وقال تزوجوا الودود الولود هذا مبتغى وهذا قصد وهذا غاية وهدف من اهداف الاسلام لكن الاشياء الخاصة والظروف الخاصة على النحو الذي ذكرناه هذا لا مانع منه ان شاء الله لكن بقصد كما قلنا الا يكون قاطع للنسل بالكلية - [00:56:06](#)

ما الفرق بين الحسد والعين الحسد. يعني كل عين حسد وليس كل حسد عينا. الحسد اوسع من العين لكن العين نوع من الحسد بينما حسد اوسع الحسد هو تمنى زوال نعمة الغير - [00:56:27](#)

هذا هو عموم الحسد لكن العين هي نوع من الحسد المؤثر بحيث يضر هذا المحسود او هذا آآ الذي اصابته العين مع حكم القنوت في رمضان لا القروض ليس مربوطا برمضان. القنوت مقصود به الوتر - [00:56:43](#)

الانسان اذا اوتر يقنت وان لم يقنت فالوتر صحيح الثالثة وارتباط برمضان مرتبط بالوتر فمن اوتر فليقنت ومن اوتر ولم يقنط فلا شيء عليه متى قبضت الزكاة يعني في اي سنة - [00:57:02](#)

والله ما يحضرني الان ما لكنه بعد الهجرة الزكاة طبعا كل الفرائض بعد بعد الهجرة ما عدا الصلاة. اما - [00:57:22](#)